

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس الأول: من تفسير سورة حم السجدة من كتاب تفسير القرآن من صحيح الإمام البخاري

سورة حم السجدة

وقال طاوس: عن ابن عباس، **﴿أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾** [فصلت: 11]: أعطيا، **﴿قَاتَلَتَا أَتَيْنَا طَائِعَيْنَ﴾** [فصلت: 11]: أعطينا، وقال المنھال: عن سعيد بن جبير، قال: قال رجل لابن عباس: إني أجد في القرآن أشياء تختلف علىي، قال: **﴿فَلَا أَنْسَابَ يَنْهُمْ يَوْمَذْ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾** [المؤمنون: 101]. **﴿وَاقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾** [الصافات: 27] **﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾** [النساء: 42]. **﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾** [الانعام: 23]. فقد كتموا في هذه الآية **الله حديثا**، وقال: **﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾** [النازعات: 27] إلى قوله: **﴿دَحَاهَا﴾** [النازعات: 30] فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض، ثم قال: **﴿أَنْكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾** [فصلت: 9] إلى

قوله: **«طَائِعِينَ»** [فصلت: 11] فَذَكَرَ فِي هَذِهِ خَلْقَ الْأَرْضِ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَقَالَ: **«وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا»** [النساء: 96]. **«عَزِيزًا حَكِيمًا سَمِيعًا بَصِيرًا»** [النساء: 58] فَكَانَهُ كَانَ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ: **«فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ»** [المؤمنون: 101]: "فِي النَّفْخَةِ الْأُولَى، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ: **«فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَا أَنْسَابَ** [ص: 128] **بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ، ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ، **«أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ**** [الصلافات: 27] **وَأَمَّا قَوْلُهُ:** **«مَا كَانَا مُشْرِكِينَ»** [الأنعام: 23]. **«وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا** [النساء: 42]. **فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَنَهْلِ الْإِخْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ، وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ:** تَعَالَوْا نَقُولُ لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ، فَخَتَمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، فَتَنْطَقُ أَيْدِيهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عُرِفَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَكْتُمُ حَدِيثًا، وَعِنْهُ: **«يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا»** [البقرة: 105] الْدِيَةُ، وَخَلْقُ الْأَرْضِ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاوَاتِ فَسَوَاهَنْ فِي يَوْمَيْنِ أُخْرَيْنِ، ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ، وَدَحْوَهَا: أَنَّ أَخْرَجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْمَرْعَى، وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْجَمَالَ وَالْدَّكَارَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ أُخْرَيْنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: **«دَحَاهَا»** [النَّازِعَاتِ: 30]. **وَقَوْلُهُ:** **«خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ»** [فصلت: 9]. فَجَعَلَتِ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، وَخَلَقَتِ السَّمَاوَاتِ فِي يَوْمَيْنِ، **«وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا»** [النساء: 96] سَمِيَ نَفْسَهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ، أَيْ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرِدْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ، فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ، فَإِنَّ كُلُّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ".

قالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرُو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنِيسَةَ، عَنْ الْمَنْهَالِ بِهَذَا.

وقال مجاهد لهم أحذر غير ممنون [فصلت: 8] «محسوب»، أقواتها [فصلت: 9]  
[فصلت: 10] «أرزاقها» في كل سماء أمرها [فصلت: 12] نحسات [فصلت: 11]  
[فصلت: 16] «مشائيم»، وقيضنا لهم قرنا [فصلت: 25] تتزل عليهم [فصلت: 24]  
الملائكة [فصلت: 30] عند الموت، اهترت [الحج: 5] بالنبات، وربت [الحج: 6]  
[فصلت: 5] «ارتفاعت»، من أكمامها [فصلت: 47] حين تطلع، ليقولن هذا لي [فصلت: 48]  
[فصلت: 50] «أي بعملي أنا محقق بهذا» وقال غيره: سواء للسائلين [فصلت: 10] قدرها  
سواء، فهديناهم [فصلت: 17] دللتاهم على الخير والشر كقوله: وهديناهم  
النجدين [البلد: 10] وك قوله: هديناه السبيل [الإنسان: 3] والهدى الذي هو الإرشاد بمنزلة  
أصعدناه، ومن ذلك قوله: الدين الدين هدى الله فهداهم اقتدهم [الانعام: 9]  
[النمل: 17] يكفون، من أكمامها [فصلت: 47] قشر الكفر هي الكنم [فصلت: 46] وقال  
غيره: ويقال للعنب إذا خرج أيضاً كافور وكفرى، ولـ حمير [فصلت: 34] القريب، من

**مَحْبِسٌ** [ابراهيم: 21]: حَاصَ عَنْهُ أَيْ حَادَ، **مَرْيَةٌ** [هود: 17]: وَمَرْيَةٌ وَاحِدٌ، أَيْ امْتَنَاعٌ " وَقَالَ  
**مَجَاهِدٌ**: **أَعْمَلُوا مَا شَئْتُمْ** [فصلت: 40]: «هُيَ وَعِيدٌ» وَقَالَ أَبْنَ عَبَّاسٍ: **أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ  
أَحْسَنٌ** [المؤمنون: 96]: «الصَّابِرُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْإِسَاعَةِ، فَإِذَا فَعَلُوهُمْ عَصْمَهُمُ اللَّهُ،  
وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوَّهُمْ» **كَانَهُ وَلِيَ حَمِيرٍ** [فصلت: 34]

عصر يوم الأحد 20 ربيع الأول 1444 هجرية

مسجد إبراهيم \_ شدوحة \_ سينوان